

صناعة البلوك في مركز قضاء ابي الخصيب واثارها البيئية (دراسة جغرافية)

أ.د.بشرى رمضان ياسين أ.م.د.فارس مهدي محمد

جامعة البصرة / كلية التربية للعلوم الانسانية

المستخلص

تعد صناعة البلوك الأسمنتي احدى الصناعات الانشائية المهمة في محافظة البصرة ، وقد انتشرت في السنوات الأخيرة بصورة واضحة في المقاطعات الزراعية في قضاء ابي الخصيب ، لتوفر مقومات توطئها ، والتي في مقدمتها الأرض والمواد الأولية وحجم السوق كما أنها لا تحتاج الى رأس مال كبير ، اذ ان كلفة انشاء المعمل الواحد على مساحة (٢٥٠ - ٣٠٠٠) م^٢ تتراوح بين (٣ - ٦) مليون دينار عراقي بإستثناء كلفة الأرض، فضلا عن زيادة الطلب على المنتج كونه من السلع الانشائية الرخيصة الثمن مقارنة بأسعار الطابوق والثرمستون .

بلغ عدد معامل البلوك ١٨٧ معملاً لسنة ٢٠١٥ وعدد الأيدي العاملة فيها ٥٨١ عاملاً للسنة نفسها ، اذ تراوحت مساحة تلك المعامل بين (٢٥٠ - ٣٦٠٠) م^٢ للمعمل الواحد . وتبين من خلال البحث ان هذه المعامل لها تأثيرات سلبية على البيئة الزراعية في قضاء ابي الخصيب فضلا عن انها تفقر الى الشروط الفنية والبيئية لأقامة مثل هذه المعامل خاصة وانها تقع ضمن المناطق والأحياء السكنية والتي قد تسبب ازعاج للسكان في مساكنهم من جهة وزيادة الضغط على خدمات البنى التحتية من جهة اخرى ، كما ان اعمال صناعة البلوك المحلية تساهم في رص التربة وتشويه المظهر الخارجي لاشكال سطح الارض الزراعية من خلال مخلفاتها من النفايات الصلبة والسائلة والأتربة وذرات الغبار .

Abstract

Prof.Dr.Bushraa Rmathan Yaseen

Dr.FARES Mahdy Mhmed

Basra University College of Education, for the Humanities

The concret blik industry ,one of important construction industry in the province of Basra .Its spread in recent years of agricultural land of Abo-ALKASEEP,the availability of land and raw materials and the size of the market as it not need to big mony compared other construction .

Block number factor of ١٨٧ plant in ٢٠١٥ and the number of manpower ٥٨١ otban factor that these plant have environmental impacts and lack the technical conditions for the establishment as it is located in residential neighborhoods.

المقدمة :

ان صناعة البلوك كاحد بالصناعات الانشائية المهمة في محافظة البصرة بش _____ كلعام، والتي اخذت تنتشر بشكل واضح في قضاء ابيا الخص _____ ببلمدة من ٢٠٠٣ - ٢٠١٥ على حسب _____ اب الاراض _____ يالزراعية، لمالهام اهمية في توفير المادة الاولية لبناء مختلف البنايات والدور السكنية في القضاء، كونها مادة سهلة الأس _____ تعامل وقليلة الكلفة مقارنة بمواد البناء الأخرى مثل الطابوق والثر مستون، كما انها تختصر الوقت والجهد المبذول في عملية انجاز البناء . وان للصناعة التحويلية منافع اجتماعية من خلال تشغيل الايدي العاملة والحد من مشكلة البطالة وبالتالي رفع مستويات الدخل الفردي وزيادة القدرة الشرائية للسكان .

ان من اهم المبادي الرئيسية لتقييم الأثر البيئي للمشاريع الصناعية معرفة مدى استنزافها للموارد الطبيعية المتمثلة بالارض الزراعية والمياه ، وموقعها داخل المجمعات السكانية في المناطق الحضرية والريفية وماتتركه من مخلفات تساهم في تغيير الخصائص الطبيعية لموارد البيئة .

تتلخص مشكلة البحث بالاسئلة التالية :

- ١- كيف تؤثر العوامل المساعدة على انتشار صناعة البلوك في مركز قضاء ابيا الخصيب على توزيعها الجغرافي ؟
- ٢- ما اثار انتشار صناعة البلوك على البيئة الزراعية والحيوية في منطقة الدراسة؟

وتفترض الدراسة توجد عوامل جغرافية متداخلة ساهمت في انتشار ظاهرة صناعة البلوك وتوطنها في بعض المقاطعات الزراعية في قضاء ابيا الخصيب، وهذا الصناعة لها تاثيراتها السلبية على الاراض الزراعية.

تهدف الدراسة الى معرفة التوزيع المكاني لمعامل البلوك والمساحة التي تشغلها حسب _____ ب المقاطعات الزراعية في مركز قضاء ابيا الخصيب، ومعرفة انعكاسها على البيئة الزراعية في المنطقة.

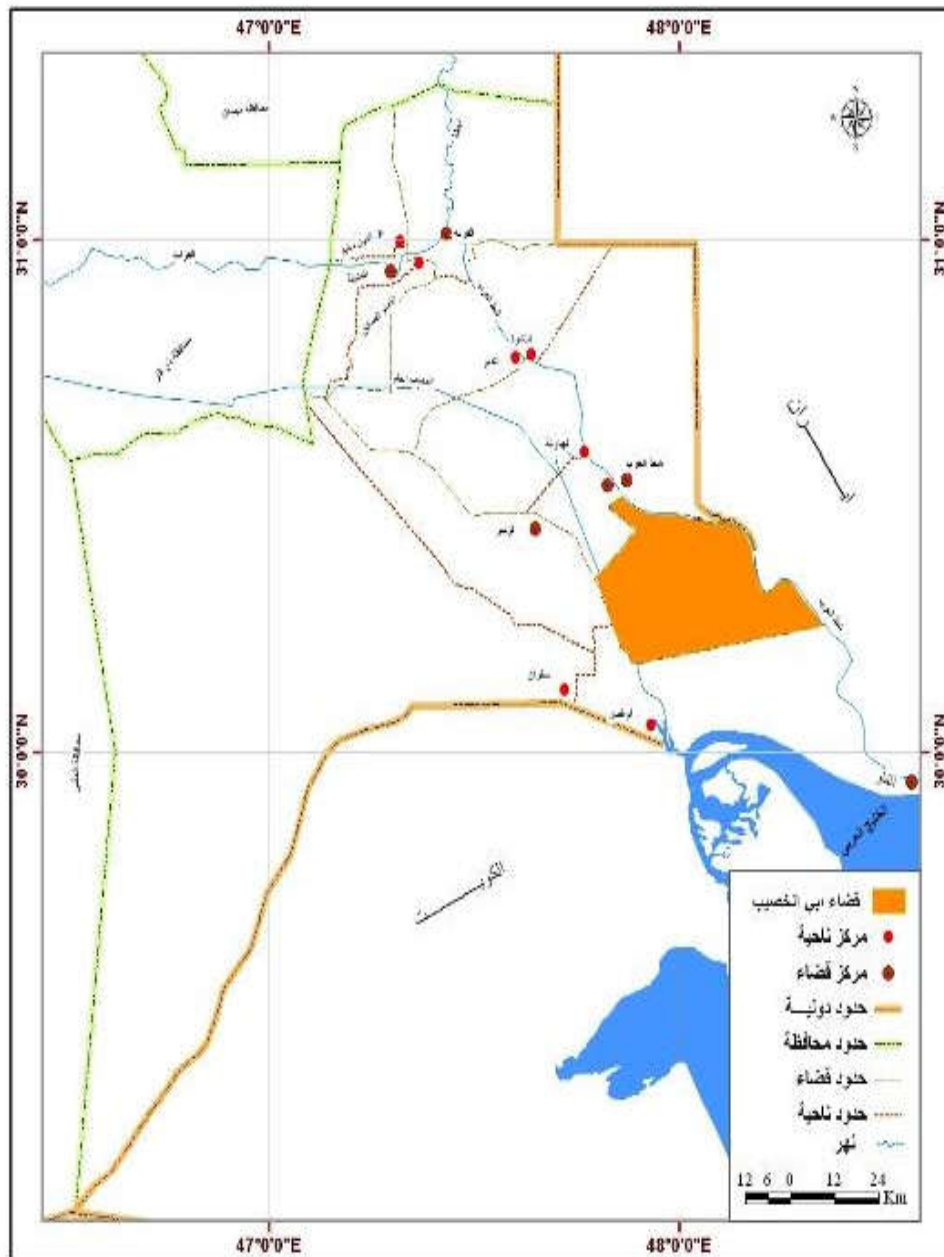
اعتمد البحث على المسح الميداني الشامل لمعامل البلوك في سنة ٢٠١٥ م واستقاء المعلومات من المقابلات الشخصية مع اصحاب تلك المعامل في مختلف المقاطعات الزراعية في مركز قضاء ابيا الخصيب ، وكذلك الحصول على البيانات من الدوائر الحكومية ذات العلاقة بظاهرة الدراسة ، والاطلاع على المصادر المكتبية التي تخدم الموضوع .

أولاً - حدود منطقة الدراسة

يتضمن الخريطة (١) انقضاء ابيا الخصيب في الجزء الجنوبي الشرقي من محافظة البصرة، بين دائرتي عرض (٣٠.٣٠ - ٣٠.١٥) شمالاً وقوس _____ بطول (٤٧.٤٥ - ٤٨.٢٢) شرقاً، يحدها شمالاً قضاء البصرة ومنال شرقاً ومنال غرباً، أما من جهة الغرب فيحدها قضاء الزبير في حين يحدها قضاء _____ اء الفاوم من جهة الجنوب . يتكون النقص _____ اء من وحدتين اداريتين هما ناحية السببية ومركز قضاء ابيا الخصيب، اذا اقتصر على الدراسة على مركز

القضاء .

خريطة (١) موقع قضاء ابي الخصيب



المصدر : ١- الهيئة العامة للمساحة ، خريطة محافظة البصرة الادارية ، مقياس ١ : ٥٠٠٠٠٠٠ ، ٢٠١١ .

ثانياً- مميزات صناعة البلوك واهميتها

تعد مادة البلوك الأسمنتي من المواد المهمة والأكثر استعمالاً لأغراض البناء في قضاء ابي الخصيب لقلة كلفة صناعتها.

تؤلف كلفة شراء مواد البناء نسبة تتراوح بين ٥٥-٦٥% وتصل احياناً الى ٧٠% من كلفة البناء الكلية ، لذا فإن اختيار المادة البنائية له اهميته ، ويتم على اساس وفرة المادة البنائية محلياً وكفاءتها الأدائية فضلاً عن اقتصاد المادة البنائية من حيث الكلف الأولية وكلف النقل .^(٢)

ان صناعة البلوك من الصناعات التحويلية وهي احدى فروع الصناعات الأنشائية ، ومادة البلوك عبارة عن كتل خرسانية تصنع من خليط من السمنت والرمل والحصى الناعم وبنسب متغيرة مع نسب الماء ، ويصنع اما مجوفاً أو مصمتاً ، ويعد البلوك كمادة بنائية تساعد في سرعة انجاز البناء والاقتصاد في استعمال المواد الرابطة (الأسمنت والحصى)^(٣).

تبين من خلال الجولات الميدانية في منطقة الدراسة ان هذه الصناعة تتميز بجملة من الخصائص اهمها :

- ١- سهولة انشاء المشروع الصناعي الخاص بها .
- ٢- صغر حجم رأس المال المستخدم مقارنة بالمشاريع الأخرى ، ويكون شكل الانتاج اما من النوع المجوف (صورة ١) ، علماً ان أبعاد البلوك الواحدة (٢٠ ، ٢٠ ، ٤٠) سم ، والنوع الثاني المصمت الذي تلاشت صناعته في الوقت الحاضر .
- ٣- يشكل السمنت نسبة (٥٥%) او اكثر من انتاج الوحدة الواحدة .
- ٤- استخدام التكنولوجيا البسيطة في الإنتاج مثل استخدام (الخبابة في مزج مواد الصناعة) .
- ٥- يحقق ربحاً عالياً مقارنة بحجم رأس المال الصغير .
- ٦- ارتباطها بالأسواق المحلية وتتم معظم عمليات بيع الانتاج بصورة مباشرة للمستهلك .

ازدادت اهمية صناعة البلوك في منطقة الدراسة مع زيادة عدد سكان منطقة الدراسة للسنوات الاخيرة ، رافقها في ذلك ارتفاع المستوى المعاشي ، وتطور مشاريع قطاع البناء والتشييد من ناحية ، فازدادت اهمية صناعة البلوك المحلية في تحقيق الأرباح لأصحاب المعامل من القطاع الخاص وتشغيل الأيدي العاملة وحل جزء من مشكلة البطالة من ناحية اخرى . ان صناعة البلوك تعمل على توفير مواد البناء سواء كانت لأغراض السكن أو لبناء مختلف المؤسسات الحكومية والأهلية ، حيث ان الطلب على الأبنية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بسعة السوق من خلال حجم السكان ومستواهم الاقتصادي والاجتماعي من جهة وباحوال استقرار الأمن ونمو الدخل القومي من جهة اخرى .^(٤)

صورة (١) صناعة البلوك الأسمنتي المجوف في احدى المقاطعات الزراعية في قضاء ابي الخصيب



التقطت الصورة بتاريخ ٢ / ٥ / ٢٠١٥

ثالثاً- العوامل الموقعية لصناعة البلوك في مركز قضاء ابي الخصيب

- ١- المادة الاولية : يعد القرب من مصدر المادة الأولية من العوامل التي تؤثر في اختيار الموقع الصناعي وخصوصاً اذا كانت الكميات المستخدمة كبيرة وثقيلة الوزن ، وذات سعر منخفض اذ ان ذلك يؤدي الى تحقيق وتوفير في نفقات النقل والتخزين ومن أمثلة ذلك مواد البناء وصناعتها (الأسمنت والطابوق والبلوك)^(٥)، وتعتمد صناعة البلوك في منطقة الدراسة على العديد من المواد الاولية الموضحة في الجدول (١) المتمثلة ب:
 - أ- المواد الأولية اللافلزية وتشمل (الحصى والرمل) التي تستخرج من سطح الارض من المقالع الموجودة في صحراء قضاء الزبير الواقع في غرب محافظة البصرة ، اذ يبلغ سعر (٢٠) م^٣ من الحصى (٤٥٠) ألف دينار عراقي ويكفي لإنتاج (٣٠٠٠) بلوكة . ويبلغ سعر لوري سكس من الرمل حمولة ١ طن (٩٠-١٠٠) ألف دينار عراقي لإنتاج (٢٠٠٠) بلوكة .
 - ب- السمنت ويتم الحصول عليه من الاسواق المحلية اذ يتم شراؤه من تجار الجملة سواء في قضاء ابي الخصيب أو من الأسواق المحلية الأخرى في محافظة البصرة .
 - ت- الماء: ويستخدم الماء RO ويتم شراؤه على الأغلب من محطات التصفية الأهلية في قضاء ابي الخصيب اذ يبلغ سعر الطن الواحد (١٠) آلاف دينار عراقي لسنة ٢٠١٥ ، ويكفي لإنتاج (٣٠٠-٣٥٠) بلوكة . ويعتمد على مياه الاسالة لغرض رش المنتج .

المادة	الكمية	السعر (١٠٠٠) دينار عراقي	الانتاج (بلوكه)
الحصى	٢٠	٤٥٠	٣٠٠٠
الرمال	(١) طن	١٠٠	٢٠٠٠
السمنت	٢ طن	١٦٠-٢٠٠ دينار /طن	١٠٠٠
الماء	طن	١٠	٣٥٠-٣٠٠

٢- الأرض

[٦]

٣ - انخفاض تكاليف انشاء المعمل الواحد:

تميزت معامل البلوك في منطقة الدراسة بانها منخفضة الكلفة و لا تحتاج الى مبالغ كبيرة لاقامة المعمل، مما شجع الكثير من اصحاب البساتين لانشاء تلك المعامل حتي الذين ليس لديهم خبرة ودراية بهذه الصناعة ، وتبين من الدراسة الحقلية ان كلفة اقامة المعمل لا تتجاوز (٣-٦) مليون دينار عراقي فقط بأسعار سنة ٢٠١٥ م ، بسبب الاسعار المناسبة لمواد انشاء المعمل ، علما ان هذه معامل تقام علي اراضيهم الزراعية التي يملكونها مسبقاً أو أراضي متجاوز عليها أو شراء مساحة (طابو زراعي) من بساتين النخيل التي تم تقطيعها الى قطع ذات مساحات مختلفة ما بين (١٥٠ - ٥٠٠) م^٢، وان أنشاء معامل البلوك تتطلب فقط رصف الارض بعد قلع اشجار النخيل ، فهي لا تبني لها هياكل كالاسوار او غرف معدة للعملية الصناعية ولا تبني لها ورش ومبان خاصة ، وانما تنشأ مكشوفة على ارض فارغة من كل شيء وخالية من مواصفات المعمل ، فصاحب المعمل لا يقوم سوى بتهيئة الارض وشراء بعض الالات والادوات البسيطة التي تتطلبها العملية الصناعية مثل (خباطة للمواد المستخدمة في الصناعة وبسعر لا يتجاوز (١٥٠٠٠٠٠) دينار عراقي ، وماكنة لكبس وعمل البلوك بسعر (١٠٠٠٠٠٠-١٢٥٠٠٠٠) دينار عراقي اضافة الي بعض الادوات البسيطة الاخرى (كالكرك ، وعربات دفع يدوية) وحاجات بسيطة اخرى لا تكلف كثيرا .

٤ - السوق:

هو احد الاعتبارات المهمة والمؤثرة في توطين النشاط الصناعي خاصة الصناعات المتعلقة باذواق المستهلكين والصناعات التي تكون منتجاتها سريعة الكسر والصناعات التي تكون منتجاتها كبيرة الحجم ورخيصة الثمن ، ان وجود السوق الواسع لتصريف الانتاج يعد من اهم مقومات قيام الصناعة وتطورها وان الطلب قد يكون محليا وهو ما يعرف بالسوق المحلية واما اذا كان الطلب خارجيا فيطلق عليه بالسوق الخارجية ، واهمية السوق المحلية تأتي من خلال كونها المنفذ الرئيس لتصريف المنتجات الصناعية وخاصة الانشائية والتعدينية واللافلزية حيث تتميز منتجاتها بوزنها الثقيل وعدم تحملها كلفة النقل^(٩) .

ويتمثل السوق لصناعة البلوك بالسوق المحلية في قضاء ابي الخصيب حيث يسوق معظم الانتاج داخل القضاء ولا يسوق لخرجه الا بنسب ضئيلة ونادرة جدا ، اذ ان أكثر من ٩٥% من الانتاج يستهلك ويستخدم داخل القضاء ، لما يشهده من حركة اعمار كبيرة جدا وان حركة البناء والتشييد

مستمرة وعلى حساب الاراضي الزراعية حيث حولت البساتين بعد تقطيعها الى مساحات صغيرة والعمل على استغلالها لغرض بناء المساكن وتحويل الارض من طابو زراعي الى سكني متجاوزين بذلك القانون ، مما ساعد على جذب سكان اطراف المراكز الحضرية باتجاه القضاء لشراء هذا النوع من الأراضي لغرض البناء والسكن لرخص اسعارها نسبيا مقارنة مع المدن ، وهذا انعكس على زيادة الطلب على المواد الانشائية الرخيصة الثمن مثل البلوك ، الأمر الذي شجع اصحاب معامل البلوك بزيادة نشاطهم وزيادة الانتاج وتشجيع الكثيرين باقامة معامل مماثلة لتلبية الطلب المتزايد فعلي سبيل المثال المعمل الصغير الذي لا تتجاوز مساحته (٢٥٠) م^٢ وعدد عمالة (٢) عامل ينتج (٣٠٠) بلوكة / يوم ، ويتم تصريفها مباشرة بعد الإنتاج من دون تأخير ، كما ان سعر البلوك مقارنة مع سعر المواد الانشائية المستخدمة للبناء (الطابوق ، الثرمستون) منخفض جدا ومناسب فسعر البيع (٧٠٠) الف دينار عراقي لكل (١٠٠٠) الف بلوكة .

٥-الايدي العاملة :

يعد عنصر العمل احد المتطلبات الرئيسة في قيام الصناعة وتطورها ، الا ان دوره في التوزيع الجغرافي للمؤسسات الصناعية يختلف من صناعة لاخرى ، تبعا لحاجتها للايدي العاملة كما ونوعا ففي الصناعات التي تستخدم الكم يكون امر توفره سهلا وعلى درجة واضحة من المرونة لذلك يكون تأثيره في التوزيع الجغرافي للصناعة ضعيفا ، اما الصناعات التي تستخدم النوع فيكون من الصعب احلال العوامل الاخرى محله فيبقي عنصر العمل مؤثرا قويا في التوزيع الجغرافي للصناعة .

يتمثل تأثير الايدي العاملة في قيام الصناعة وتحديد مواقعها في ثلاثة امور^(١٠):

ا-مدى توفر الايدي العاملة من الناحية العددية .

ب- مدى توفر الايدي العاملة من ناحية المهارة الفنية

ج- مدى تباين الاقاليم في تكاليف الايدي العاملة .

وصناعة البلوك واحدة من بين الصناعات التي لا تحتاج ايدي عاملة كبيرة بمقدار ما تحتاج الي مهارة العامل وقابليته على ادارة العمل ، فعدد العمال لا يتجاوز (٧) عامل في اكبر معاملها وبالامكان ادارة المعمل من قبل (٢) عامل فقط الاول ذو خبرة في ادارة العمل والثاني ليس بالضرورة كذلك يقوم هذان العاملان في انتاج ما يقارب (٣٠٠) بلوكة / اليوم ، واجرة العامل العادي تصل الي (١٥٠٠٠) دينار عراقي / يوم ، اما الفني تصل اجرتة الي (٢٥٠٠٠) دينار عراقي /

اليوم والعمل يكون بوجبتين صباحية ومساءنية في اغلب المعامل ويصل معدل العمل اليومي (١١) ساعة تقريبا .

٦- طرق النقل:

ان عملية النقل احد متطلبات الصناعة لانها تقوم بعملية تجميع المدخلات الصناعية من مصادرها الاولى الى مكان الصناعة كما يقوم بتسويق المخرجات من مكان الصناعة للمستهلك ، وبذلك يدخل عنصر النقل في التكلفة النهائية مرتين تتمثل الاولى في تكاليف نقل المدخلات والثانية تتمثل في تكاليف نقل المخرجات الى السوق وهذا اعده الفريد فيبر اول عامل مؤثر في اختيار موقع الصناعة فقد اوضح فيبر ان الموقع الصناعي الامثل يتحدد في النقطة التي تحقق ادنى تكاليف نقل آخذاً بنظر الاعتبار الكمية والمسافة .^(١١)

يتضح من الجدول (٢) اطوال الطرق الرئيسة والثانوية في قضاء ابي الخصيب ، اذ يرتبط القضاء بمركز محافظة البصرة بطريق رئيسي هو طريق -ابي الخصيب - العشار -البالغ طولة (٢٣) كم ويخترق هذا الطريق الشريط الاخضر الشرقي المتمثل ببساتين النخيل وكذلك طريق بصرة -فاو (الصحراوي) البالغ طولة (١٠٠) كم. وتتفرع في القضاء عدة طرق ثانوية مبلطة تربط الطريق الداخلي العشار -ابي الخصيب مع الطريق الخارجي بصرة فاو. وهناك العديد من الطرق الفرعية المبلطة تتفرع من الطرق الرئيسة حيث تربط القرى الداخلية بالطريق الرئيسي وتبلغ مجموع اطوالها (٦٤) كم، وهناك طرق ترابية تبلغ مجموع اطوالها (٧٦) كم وتربط هذه الطرق القرى مع الطرق الفرعية المبلطة وتتأثر باحوال الطقس بحيث تصبح غير ملائمة للاستعمال اثناء سقوط المطر لوجود الاحوال مما يعيق حركة النقل فيها.

إن توفر الطرق ووسائل النقل الرخيصة والملائمة للمنتج تؤدي الى اتساع المنطقة التسويقية لمنتجاته وكذلك باستطاعته ان يبسط نفوذه على المناطق التسويقية المنافسة له^(١٢) ، ولعامل النقل اهمية في صناعة البلوك من حيث توفير المادة الاولى المتمثلة (بالاسمنت والحصى والرمل) التي تجلب من السوق المحلية وبتكاليف نقل مناسبة لا تؤثر كثيراً على الانتاج النهائي مع وجود شبكة من الطرق المعبدة الجيدة داخل القضاء والتي تسهل عملية نقل المادة الاولى الى معامل البلوك وفي الغالب ينقل الرمل والحصى بسيارات حمل وبتكلفة (١٠٠) الف دينار للحصى و(٧٥-٩٠) الف دينار عراقي للرمل اما الاسمنت فكلية نقل الطن الواحد للمعمل (١٥) خمسة عشر الف دينار عراقي .

اما منتجات المعامل والمتمثلة بمادة البلوك فتنتقل في الغالب بسيارات حمل صغيرة (البيك اب) او بواسطة ما يسمى ب(الستوتة) وباسعار مناسبة وتختلف مع طول المسافة من مكان المعمل الي المستهلك ، ولا توجد اية مشكلة في عملية نقل المادة الاولى او المنتج النهائي ، ونادراً ما تكون واسطة النقل ملكاً لصاحب المعمل ، فبعض اصحاب المعامل يمتلك الستوتة ويستخدمها فقط في نقل المنتج النهائي للمستهلك مع اضافة اجور النقل الى السعر النهائي للمنتج.

جدول (٢) طرق السيارات المعبدة وغير المعبدة واطوالها واصنافها في قضاء ابي الخصيب ٢٠١٤

اسم الطريق	طول الطريق /كم	صنف الطريق	نوع الطريق	اسم الطريق	طول الطريق /كم	صنف الطريق	نوع الطريق
العشار-ابي الخصيب /الساحلي	٢٣	رئيسي	مبلط	طريق البهادرية	٢	ريفي	مبلط
بصرة- الفاو /الصحراوي	١٠٠	رئيسي	مبلط صحراوي	طريق الطريزاوية	٢,٥	ريفي	مبلط
طريق العسكري	١١	ثانوي	مبلط	سيد كريم	٠,٧	ريفي	ترابي
طريق ابو كوسرة	٣	ثانوي	مبلط	مشجيجة	٢	ريفي	ترابي
الميناء	١	ثانوي	مبلط	باب العريض	١,٥	ريفي	ترابي
الصنكر	١	ثانوي	مبلط	يوسفان	٠,٦	ريفي	مبلط
مهيجران-الصنكر	١,٥	ثانوي	مبلط	الحمزة-نعيم	٣	ريفي	ترابي
فريج الصخر	١	ثانوي	مبلط	مهيجران	١	ريفي	مبلط
عبد اليان	١	ثانوي	مبلط	الحوطة-العوجة	١	ريفي	مبلط
فجة النعمة	١	ثانوي	مبلط	باب سليمان	٠,٥	ريفي	مبلط
يوسفان	١,٥	ثانوي	مبلط	كوت بازل-باب سليمان	١,٦	ريفي	ترابي
يوسفان -الكربة	١	ثانوي	مبلط	مدرسة البواسق	٠,٥	ريفي	مبلط
حمدان	٢	ثانوي	مبلط	نهر خوز- الجامع	٠,٨	ريفي	مبلط
الجديدة -حمدان	٣	ثانوي	مبلط	فجة العرب	١,٨	ريفي	ترابي
كوت الصلحي	٢	ثانوي	مبلط	عويسيان	٣	ريفي	ترابي
سيد حامد	٤	ثانوي	مبلط	الرومية	١	ريفي	مبلط
مشروع ماء محيلة	١	ثانوي	مبلط	ابو الجوزي	٠,٥	ريفي	مبلط
الصحراء	٤	ثانوي	مبلط	ابو مغيرة	١	ريفي	مبلط
العوجة	٤	ثانوي	مبلط	التحدي	٠,٥	ريفي	ترابي
الساحل	٢	ثانوي	مبلط	المجبرات	٤	ريفي	مبلط
باب طويل	٢	ثانوي	مبلط	الحمزة	٥	ريفي	ترابي
باب ميدان(جلا ب)	٢	ثانوي	مبلط	مخفر الحمزة القديم	٤	ريفي	ترابي
المستشفى	١	ثانوي	مبلط	كوت الفداغ	٤	ريفي	مبلط
النزيلة	٣	ثانوي	مبلط	حمدان بلد	٥	ريفي	مبلط
الليان	٢	ثانوي	مبلط	باب طويل	٣	ريفي	مبلط
القائمقامية	٢	ثانوي	مبلط	جيكور	٤	ريفي	مبلط
باب سليمان-ابو فلوس	٢	ثانوي	مبلط	قرية السياب	٢	ريفي	ترابي
الاسمدة	٣	ثانوي	مبلط	مدرسة شمس	١	ريفي	ترابي
محلة نعيم	٣	ثانوي	مبلط	بلد السيد	٣	ريفي	مبلط
محولة الزهير	٣	ثانوي	مبلط	الحمزة الفوق	٣	ريفي	ترابي
بهادرية طريق بصرة فاو	٥	ثانوي	مبلط	الحوطة العميرية	١,٥	ريفي	ترابي

المصدر: ١٣ بلدية ابي الخصيب، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٤ ، و ١٤ الدراسة الميدانية

٧ - راس المال:

يعد توفر الموارد المالية من ابرز مقومات التنمية الاقتصادية بشكل عام والتنمية الصناعية بشكل خاص ، وهذا نابع من حاجة الصناعة الحديثة الى رؤوس اموال ضخمة لتلبية احتياجاتها من الالات والمكائن والمواد الخام اللازمة للتصنيع كذلك تحتاج الي التعاقد مع خبراء وعمال فنيين يشرفون على اقامة هذه الصناعات فضلا عن اجور العمال ورواتب الموظفين ، ان كل ذلك يستلزم توفير رؤوس اموال قبل التفكير باقامة الصناعة .

لكن اهمية عنصر راس المال في عملية التصنيعا يعني من الناحية الجغرافية ضرورة لقيام الصناعة في المراكز المالية حيث يتوفر راس المال وهذا نابع من طبيعة هذا العنصر لكونه اكثر عناصر التوطن الصناعي انتقالا^(١٥) ، ويتمثل راس المال في صناعة البلوكبراس المال الخاص اي ان كل المعامل هي ملكية القطاع الخاص وليست تابعة للقطاع الحكومي ، كونها صناعات صغيرة لا تكلف كثيرا لاصحاب المعامل وفي المجمع فان المعمل الذي مساحته ما بين (٧٥٠-١٠٠٠)م^٢ مع كافة معداته وجهوزيته للعمل لا تتجاوز تكاليف اقامته سوى (٣-٦) مليون دينار عراقي . ولقلة التكاليف لانشاء معمل البلوك سارع اصحاب الاراضي الزراعية بتحويل جزء من بساتينهم الي معامل للبلوك وسارعوا بانشائها وذلك للمردود الاقتصادي والارباح الكبيرة والسريعة التي تحققها المعامل لهم مقارنة مع عملية زراعة البساتين وانخفاض مردود الزراعة اضافة للمشاكل والمعوقات التي تواجه الزراعة وطول فترة الحصول علي مردودها الاقتصادي والمخاطر التي تواجه الزراعة ، مقارنة مع صناعة البلوك ومردودها ورواجها بشكل كبير .

٨-الزحف العمراني باتجاه الأراضي الزراعية :

بقيت مدينة ابي الخصيب بحجمها الطبيعي وحدودها الادارية حتى تم اصدار قرار بتوسيع المدينة والمحلات الجديدة التي اضيفت اليها وهي دور الاسمدة ، وابو فلوس ، وكوت بازل ، وجيكور والعوجة ، واللقطة ونهر خوز والطريزاوية وابو كوصرة وابو مغيرة والسبيليات والمحيرات والصنكر والحمزة ومحيلة والحمزة فوق وعز الدين وكوت الحمداني والحي العسكري والنعيرية وباب الهوى وكوت الصلحي وبعد ضم هذه المحلات الي مدينة ابي الخصيب اصبح عدد سكان المدينة (٩٢٢١٤) نسمة في عام ٢٠٠٢ ، واستمر اعداد السكان بالتزايد حتي وصل عام ٢٠٠٩ الي

(١١٠٦٠٢) نسمة، وارتفع الى (١٢٤٦٧٥) نسمة في سنة ٢٠١٢ م لمدينة ابي الخصيب نفسها^(١٦) ،

وبذلك استمر الضغط علي الاراضي الزراعية نتيجة لزيادة عدد السكان وظهرت حالة جديدة بفرز وتقسيم الاراضي الزراعية الي قطع سكنية وبيعها كما في مقاطعات شيخ ابراهيم والعوجة واللبانيو السبيليات وباب طويل فزادت عدد الدور السكنية المخالفة لشروط البناء اذ بلغ عدد الدور المتجاوزة داخل التصميم الاساسي ب(٢٦٧) دارا سكنية في اطراف مدينة ابي الخصيب^(١٧) ، ولا يقتصر الامر على زيادة سكان المناطق الحضرية المتمثلة بمدينة ابي الخصيب وانما رافقها ايضا زيادة في عدد سكان القضاء بصورة عامة وفي مركز القضاء بصورة خاصة كما يتضح من بيانات الجدول (٣) والشكل (١) ، حيث ازداد عدد السكان من ٤٩٣٨٣ نسمة عام ١٩٧٧ الى ٢٠٩٩٢١ نسمة عام ٢٠١٤ م يرافقها في ذلك زيادة في عدد سكان الحضر مما يعني زيادة الطلب على الاراضي الزراعية وهذا شجع اصحاب الأراضي والبساتين الى تقطيع الدونم الواحد الى قطع سكنية بمساحة (١٥٠ - ٥٠٠) م للقطعة الواحدة وبيعها للسكان باسم (الطابو الزراعي) من اجل تحقيق الربح ، وبالتالي زيادة الزحف العمراني باتجاه تلك الاراضي ، الامر الذي انعكس على زيادة الطلب على المواد الانشائية خاصة مادة البلوك .

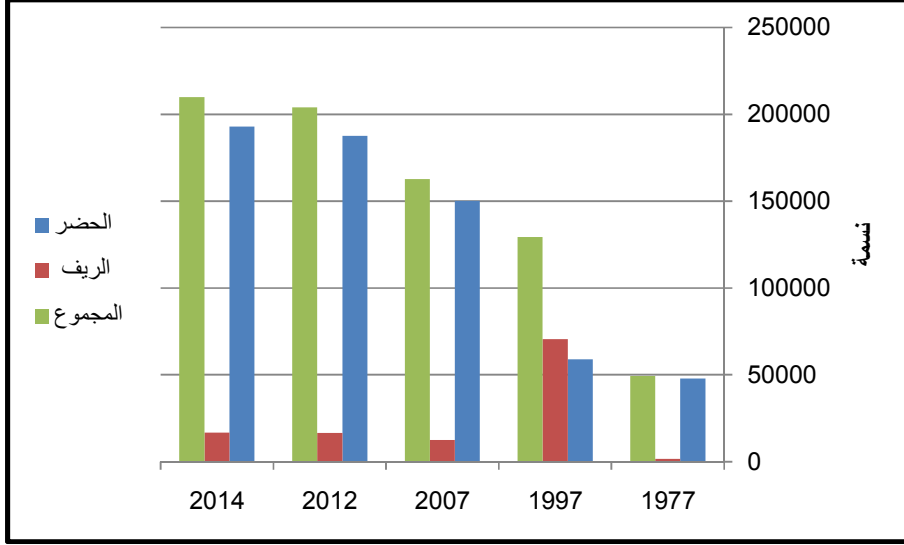
تبين من الدراسة الميدانية لسنة ٢٠١٥ م ، انه لا تكاد تخلو مقاطعة زراعية من هذه التجاوزات والتي اخذت بالزيادة وبشكل كبير وعشوائي مع غياب الرقابة والتجاوز علي الاراضي ، وهذا انعكس بدوره على نشاط صناعة البلوك وبشكل كبير لتلبية الطلب المتزايد علي مادة البلوك المستخدمة في البناء .

جدول (٣) عدد السكان (نسمة) في مركز قضاء ابي الخصيب للمدة من ١٩٧٧-٢٠١٤ م

السنوات	الحضر	الريف	المجموع
١٩٧٧	٤٧٨٢٨	١٥٥٥	٤٩٣٨٣
١٩٩٧	٥٨٩٠٤	٧٠٥٥٥	١٢٩٤٥٩
٢٠٠٧	١٥٠٢٥٤	١٢٤٨٦	١٦٢٧٤٠
٢٠١٢	١٨٧٥٦١	١٦٥٨٠	٢٠٤١٤١
٢٠١٤	١٩٣٠٣٦	١٦٨٨٥	٢٠٩٩٢١

المصدر : ١٨ وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للأحصاء ، نتائج ترقيم المباني وحصر السكان لسنة ١٩٩٧ ، بغداد ٢٠٠٠ و ١٩ مديرية الأحصاء في محافظة البصرة ، قسم التخطيط والمتابعة ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٥ .

شكل (١) عدد السكان (نسمة) في مركز قضاء ابي الخصيب للمدة من ١٩٧٧-٢٠١٤ م



المصدر : ٢٠- عمل الباحثين ، بالأعتماد على بيانات الجدول (٣)

رابعاً- التوزيع المكاني لمعامل البلوك في مركز قضاء ابي الخصيب

توزعت معامل البلوك في معظم الأراضي الصالحة للزراعة وبساتين النخيل ضمن المقاطعات الزراعية الموضحة في الخريطة (٢) وفي الجدولين (٤ و ٥) في مركز قضاء ابي الخصيب وبشكل عشوائي غير منتظم في جميع المقاطعات الزراعية ، وبلغ مجموع المعامل ١٨٧ معملاً وعدد العاملين ٥٨١ عاملاً في مركز قضاء ابي الخصيب لسنة ٢٠١٥ وتراوحت مساحة المعمل الواحد ما بين (٤٥٠ - ٣٦٠٠) متر مربع ، اذ بلغ عدد المعامل التي مساحتها ٣٠٠٠ م^٢ فأكثر (٢٣) معملاً يقع ١٥ معملاً في مقاطعة طلاع الحمزة وعدد العاملين فيها ٧٠ عاملاً ، في حين توزعت (٨) معامل في مقاطعات البهادرية وبلد الياس ومجموع العاملين فيها (٣٠) عاملاً. ان هذا التوزيع العشوائي وغير المنظم لمعامل البلوك فضلاً عن انعدام الرقابة وعدم وجود اجازات لكثير من اصحاب المعامل وعدم تسجيل هذه المعامل بشكل رسمي ادى الى ظهور العديد من الآثار السلبية على بساتين النخيل و الاراضي الزراعية وقنوات الري والصرف ، كما لها تاثيرات سلبية على السكان الذين تقع مساكنهم بالقرب تلك المعامل ، والتي يمكن توضيحها بالنقاط التالية :

أ- اثرها على الأراضي الصالحة للزراعة

تتعرض معظم الأراضي الزراعية في منطقة الدراسة الى مشكلة الأهمال والتجريف لأغراض البناء العمراني بكافة اشكاله ، إذ يؤدي البناء غير المخطط والمنظم الى التوسع في المناطق الحضرية والريفية على حساب المساحة الزراعية المجاورة للمناطق العمرانية بكافة اشكالها ، وتعد الارض المخصصة لصناعة البلوك احد الانشطة التي تؤثر سلبا على مساحة الارض الزراعية من جهة وتدهور خصائصها من جهة اخرى .

جدول (٤) المقاطعات الزراعية ومساحتها الكلية (دونم) في مركز قضاء ابي الخصيب لسنة ٢٠١٥

الرقم	اسم المقاطعة	المساحة الكلية	الرقم	اسم المقاطعة	المساحة الكلية
١	اللقطة	٣٤٣٧	٣٥	خريبط وكوت النصار	٥٠٨
٢	حيكور	١٣٦٩	٣٦	عبد اليان والبوسلال	٨١٧
٣	باب سلمان	٣٠٨	٣٧	فجة العرب	٤٤٤
٥	باب دباغ	٢٢٤	٣٨	البهادرية وبلد الياس	٥٣٢
٦	باب العريض	١٦٩	٣٩	البريدية وبلد السيد	٦٧٤
٧	نهر خوز	١٣٤٨	٤٠	قنطرة حرب والكرية	٣٦٥
٨	ابو مغيرة	٥٥٩	٤١	بلد محزم	٢٨٨
١٠	باب طويل	٣٢٦	٤٢	مهيجران وبلد سلام	٥٦٣
١١	قصبه باب طويل والقنطرة	٥٢	٤٣	فجة نعمة	٣٩٨
١٢	المفتية وهور السعدون	٢٥٣	٤٤	يوسفان	٤١٦
١٣	الظاهرية	٢٢٨	٤٥	حمدان البلد وكوت الفرج	٦٩٧
١٤	السراجي وميتان	١٠٠٣	٤٦	كوت جفال	٩٩٧
١٦	بلد	١٨٣	٤٧	الجديدة وحمدان والمعاريف	٩٢٩
١٧	بساتين الحوطة والنزيلة	١١٩	٤٨	كوت صليحي وكوت سرحان	٨٥٢
١٨	باب رمانة	١٦٤	٤٩	محيلة الفداغ	٥٦٢
١٩	باب ميدان	٣٣٦	٥٠	الحمزة الفوق	٥٦١
٢٠	شيخ ابراهيم	٣٨٨	٥١	بلد نجدي والرومية	٦٨٢
٢١	مشجيجة	٣٠٧	٥٢	محيلة الصكاروة	٤٤٣
٢٢	بلد سلطان	٣١٥	٥٣	الصنكر	٥١٦
٢٣	البريم	٢٠٣	٥٤	السبيليات الغربية	٥٥٧
٢٥	قصبه الحوطة والنزيلة	٤٦	٥٥	الحمزه	٥١٥
٢٧	قصبه ابو خفيف	٤٣٢	٥٦	السبيليات الشرقية	٣٧٥
٢٩	البراضعية	٦٧٤	٥٧	النزلة	٥١٨
٣٠	مناوي لجم	٦٥٠	٥٨	كوت الفريج	٦٢٠
٣١	المطيحة	١٤٣٠	٥٩	كوت حمداني	١٣٤٣
٣٢	فريج الصخر وكوت الضاحي	٥٤٥	٦٠	العوجة	٧٥٦
٣٣	عويسيان	٧٤٥	٦١	طلاع الحمزة	١٩١٨
٣٤	ام النعاج	٦٢٧	٦٢	اراضي السباخ	٨٠٦٥٨

المجموع : مساحة المقاطعات باستثناء اراضي السبخ (٣٤٧٨٦) والمساحة الصالحة للزراعة منها (٢٨٤٨٨) دونم

المصدر : ٢١ مديرية زراعة البصرة ، قسم التخطيط والمتابعة، ٢٠١٥ و ٢٢ الدراسة الميدانية.
جدول (٥) عدد معامل البلوك وعدد العاملين فيها حسب المقاطعات الزراعية في مركز قضاء ابي الخصيب لسنة ٢٠١٥

اسم المقاطعة	مساحة المعمل ^٢ م	عدد المعامل	عدد العمال	اسم المقاطعة	مساحة المعمل ^٢ م	عدد المعامل	عدد العمال
اللقطة	١٠٠٠	٤	١٠	خريبط وكوت النصار	١٠٠٠	٤	١٠
جيكور	١٠٠٠	٣	٨	عبد النيان والبوسلال	١١٥٠	٦	١٥
باب سلمان	٩٥٠	٣	٧	فجة العرب	١٠٠٠	٢	٨
باب دباغ	٥٠٠	١	٣	البهادرية وبلد الياس	٣٦٠٠	٨	٣٠
باب العريض	٧٥٠	١	٣	البريدية وبلد السيد	٨٠٠	٣	١٠
نهر خوز	١١٠٠	٥	١٦	قنطرة حرب والكربية	١١٠٠	٤	١٢
ابو مغيرة	١٠٠٠	٣	٧	بلد محزم	٥٠٠	٢	٦
باب طويل	١١٠٠	٣	٩	مهيجران وبلد سلام	١٠٠٠	٤	٩
قصبية باب طويل والقنطرة	٦٥٠	١	٤	فجة نعمة	٨٠٠	٣	٦
المفتية وهور السعدون	٥٠٠	١	٣	يوسفان	١٣٥٠	٥	١٢
الظاهرية	٥٠٠	١	٣	حمدان البلد وكوت الفرح	٨٠٠	٣	٦
السراجي وميتان	١٢٥٠	٤	١٢	كوت جفال	٦٠٠	٢	٥
بلد	٨٥٠	١	٣	الجديدة وحمدان والمعاريف	١١٠٠	٥	١٥
بساتين الحوطة والنزيلة	٧٥٠	٣	٩	كوت صليحي وكوت سرحان	١٤٠٠	٥	١٥
باب رمانة	٩٠٠	٤	١٠	محيلة الفداغ	١٠٠٠	٤	١٤
باب ميدان	٥٠٠	١	٤	الحمزة الفوق	٢٠٠٠	٨	٣٢
شيخ ابراهيم	٤٥٠	١	٣	بلد نجدي والرومية	٩٠٠	٣	٩
مشجيجة	٥٠٠	١	٣	محيلة الصكاروة	١٠٠٠	٤	٨
بلد سلطان	٦٥٠	١	٣	الصنكر	٩٠٠	٣	٧
البريم	٧٥٠	١	٣	السبيليات الغربية	١٠٠٠	٣	١٠
قصبية الحوطة والنزيلة	٢٥٠	١	٢	الحمزه	١١٥٠	٤	١٠
قصبية ابو خفيف	٦٥٠	٢	٧	السبيليات الشرقية	٩٥٠	٣	١٠
البراضعية	٧٥٠	٣	٩	النزيلة	٨٥٠	٣	٩
مناوي لجم	٩٥٠	٤	١٠	كوت الفريح	٦٥٠	٢	٥
المطيحة	١١٠٠	٤	١٣	كوت حمداني	٥٠٠	٢	٥
فريح الصخر وكوت الضاحي	٦٥٠	٢	٦	العوجة	١١٠٠	٥	١٥
عويسيان	١٥٥٠	٢	١٥	طلاع الحمزة	٣٠٠٠	١٥	٧٠
ام النعاج	١٢٠٠	٥	١٧	اراضي السبخ	١٠٠٠	٥	١٥

المجموع	المجموع الكلي لمساحة معامل البلوك (٩٤,١٤) دونم	١٨٧	٥٨١
المصدر : ٢٣ مديرية زراعة محافظة البصرة ، قسم التخطيط والمتابعة و ٢٤- دائرة الإحصاء في محافظة البصرة ، قسم الإحصاء ، ٢٠١٥ .			

ويتضح من بيانات الجدول (٥) ان مساحة المعمل الواحد من البلوك تراوحت بين (٤٥٠ - ٣٦٠٠ م^٢) ، اذ بلغ مجموع المساحة التي تحتلها معامل البلوك (٩٤,١٤) دونماً في منطقة الدراسة وبنسبة ٠,٧٩ % من مجموع المساحة الصالحة للزراعة والبالغة ١١٨٦٨ دونماً لسنة ٢٠١٥ م، وقد تكون هذه النسبة منخفضة بالأرقام لكن في الواقع حجم المشكلة كبير جداً ، في ظل تغير استعمالات الارض الزراعية وشغلها باستعمالات اخرى تأتي في مقدمتها الاستعمالات السكنية ، والتي جاءت في مقدمة اسباب تدهور الأراضي الزراعية .

ان المساحة المجرفة من الأراضي الزراعية بسبب التوسع العمراني في مركز قضاء ابي الخصيب تقدر بـ (١٣٦٩) دونماً خلال المدة من ٢٠٠٦ وحتى نهاية عام ٢٠١٣ م وهي تشكل نسبة ٣% من مجموع مساحة المقاطعات الزراعية البالغة (٣٤٧٨٦) دونماً ، وبنسبة ٤% من الاراضي الصالحة للزراعة فعلاً والبالغة (٢٨٤٨٨) دونماً لسنة ٢٠١٣، وتتفاوت هذه النسب بين المقاطعات الزراعية تبعاً لعوامل مختلفة منها عامل القرب من مراكز المدن (الأول مركز مدينة البصرة والثاني مركز مدينة ابو الخصيب) وتبعاً لنوع الحيازة الزراعية وعائديتها ومساحتها ، وغيرها من العوامل^(٢٥)، وبذلك يمكن القول ان ظاهرة الزحف العمراني اكثر خطراً من التصحر لأنها تسبب فقدان الأراضي الزراعية الى الأبد في حين التصحر يعني عدم قدرة الأرض الزراعية على الإنتاج الأمر الذي يمكن استصلاحها .

وتعكس لنا بيانات الجدول (٦) خطورة المشكلة من خلال تناقص مساحة الأرض الصالحة للزراعة والمزروعة فعلاً في منطقة الدراسة لسنة ٢٠٠٥ و ٢٠١٤ م.

جدول (٦) المساحة الصالحة للزراعة والمزروعة (دونم) في مركز قضاء ابي الخصيب لسنتي (٢٠٠٥ و ٢٠١٤)

الوحدة الإدارية	المساحة الصالحة		المساحة المزروعة	
	٢٠٠٥	٢٠١٤	٢٠٠٥	٢٠١٤
مركز القضاء	١٦٢٧٥٢	١١٨٦٨	٢٢٤٦٣	١١٨٦٨
قضاء ابي الخصيب	١٧٠٥٣٤	٢٠٤٨٨	٢٢٥٧٨	٢٠٤٨٨

المصدر : ٢٦- مديرية زراعة محافظة البصرة ، قسم التخطيط والمتابعة ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٥ .

ب- التجاوز على شبكة مياه الأسالة وعلى الكهرباء بشكل غير قانوني

تعتمد صناعة البلوك على مياه الـ (R.O) المصفاة التي يتم شراءها اذ يبلغ سعر الطن الواحد (١٠٠٠٠) دينار عراقي ، ومع ذلك فان معامل البلوك تعتمد على مياه الاسالة بشكل واضح حيث عمل كثير من اصحاب المعامل بالتجاوز على شبكة مياه الاسالة بصورة عشوائية لعدم وجود الرقابة من جهة وعدم وجود مقياس للمياه المستهلكة . ادى ذلك الي ضياع وهدر كميات كبيرة من المياه وفيفصل الصيف تزداد كمية المياه المستهلكة للضعف من ذلك لاستخدامها في العملية الصناعية

ورش مادة البلوك المنتج (٢-٣) مرات / اليوم . وتتعرض ايضاً شبكة الكهرباء المجهزة للمناطق السكنية للتجاوز من قبل بعض اصحاب المعامل والحصول على كهرباء لخدمة المعمل دون وجود مقياس يسجل عدد الوحدات المصروفة من الطاقة الكهربائية.

ج- النمو العشوائي:

ادى ضعف الرقابة الي انتشار معامل البلوك بين البساتين المختلفة ومن مقاطعات القضاء وبين المناطق السكنية ، وبشكل عشوائي ، كما انها لا تبعد عن الطريق الرئيسي بشكل نظامي وقانوني ووفق الضوابط البيئية ، حيث تصنف مصانع البلوك وانتاج الكتل الخرسانية والشتاكر والكاشي بانواعه والالواح الجبسية والكونكريتية الجاهزة والانابيب الكونكريتية ضمن الصنف (ب) ^(٢٧) ويلزم انشائها اتباع ماييلي:

١- اقامتها خارج حدود البلدية ومن الاماكن المخصصة للصناعات الانشائية في المناطق الصناعية وبمسافة (٢٥٠) م عن محرمات الطريق العام.

٢- توفير احواض ترسيب للمياه الصناعية واعادة استخدامها داخل المصنع .

١ - التخلص من المخلفات الصلبة بنقلها الي مواقع الطمر الصحي ^(٢٨)

ومن ملاحظة معامل البلوك تبين انها لا تبعد عن الطريق العام سوى بضعة امتار لا تتجاوز في الغالب (١٠٠) م وفي احيان اخري تكون ملاصقة للطريق العام والشوارع الفرعية لا حظ صورة(٢). كما لا توجد احواض ترسيب للمياه ويتم اطلاقها مباشرة للبساتين والبعض الاخر يطلقها للانهار المجاورة ، اما المخلفات الصلبة فتبقي باماكن قريبة للمعامل وضمن البساتين او قريبة من الطرق الرئيسية معرقة في كثير من الاحيان طرق السير خاصة اثناء جلب المادة الاولية والقائها علي الطريق العام وبشكل مباشر (الرمل والحصى) كما تتعرض بعض الطرق لانقطاع السير اثناء عملية تحميل المنتج البلوك ونقله للمستهلك، واثناء جلب الاسمنت وتريغته، وبانعدام الرقابة ادى ذلك الي تدمير الكثير من بساتين النخيل والاراضي الزراعية لعدم مراعاة الشروط البيئية كما انها سببت وتسبب الضوضاء للمناطق السكنية لوقوع اغلب المعامل داخل الاحياء السكنية ، كما وان اطلاق انقاضها الصناعة دون اي معالجة ادى الي تلوث التربة والمياه والهواء علي حد سواء .

صورة (٢) احد معامل البلوك بالقرب من الطريق ابي الخصيب



التقطت بتاريخ ١٣ / ٤ / ٢٠١٥

ث- تلوث البيئة الزراعية

تعمل معامل البلوك علي تلويث التربة بالنفايات الصلبة ، متمثلة (بمادة الاسمنت والرمل والحصى) والتي تلقي في منطقة العمل ، اضافة الى الانقراض وبقايا العملية الصناعية التي تطلق وتلقى في البساتين من دون تجميعها او نقلها الى اماكن بعيدة عن البساتين مسببة تلوث البيئة الزراعية وجعلها غير صالحة للزراعة ، اضافة الى المخلفات النفطية والزيوت التي تتركها الآلات والمكائن المستخدمة في العملية الصناعية مسببة تلوث الترب بتلك الزيوت والمواد النفطية ، اضافة الي سيارات الحمل واثرها في دك التربة واثلافها وفقدان خواص الخصوبة وتكلسها .

وتعد صناعة البلوك احدى الصناعات التي تسبب تلوث الهواء حيث تطلق الملوثات بشكل غبار اثناء عملية التصنيع والغبار المتطاير من المواد الأولية المجمعة على شكل اكوام بالقرب من المعامل اذا ما علمنا ان المعامل تقع داخل البساتين ومجاورة للمحلات والدور السكنية كما انها قريبة من الشوارع الرئيسية والفرعية والتي تسبب تلوثاً مباشراً للمزروعات والسكان ، وكذلك تنطأير ذرات الغبار

والمواد الملوثة اثناء عمليات التفريغ للمواد الاولية الرمل والحصى والاسمنت ويزداد تأثيرها وانتشارها مع زيادة سرعة الرياح وهبوبها .

وتجدر الإشارة بنا الى ان قرب معامل البلوك من المناطق والدور السكنية ووقوعها بين بساتين النخيل (صورة ٣) وهذا له تأثيرات سلبية منها حدوث تلوث ضوضائي وبشكل واضح خلال ساعات العمل واثناء عمليات التفريغ والشحن للمواد المختلفة ، واثناء ادارة العمل وتشغيل الآلات والمكائن التي تستخدم في العملية الصناعية وكذلك الضوضاء والاصوات المزعجة والعالية لسيارات الحمل اثناء نقل المنتجات وتفريغها او اثناء عملية تحميل المنتج كلها عوامل تسبب ازعاجاً كبيراً للسكان المجاورين للمعامل.

صور (٣) مواد اولية لصناعة البلوك بين اشجار النخيل في مقاطعة حمدان



التقطت بتاريخ ٢٠١٥/ ٤/ ٣

النتائج والتوصيات

١- ان صناعة البلوك المحلية أنتشرت بشكل واضح في قضاء ابي الخصيب خلال المدة من ٢٠٠٣ وحتى الوقت الحاضر لتشمل معظم المقاطعات الزراعية الواقعة في منطقة الدراسة ،يساعدها في ذلك عدد من المقومات الجغرافية المتمثلة ب :

- أ- وفرة الأرض لأقامة المشاريع الصناعية وسهولة الحصول عليها بأسعار منخفضة من قبل المستثمرين ، والتي لعبت دورا في انخفاض تكاليف الانتاج الصناعي .
- ب- سهولة الحصول على المواد الأولية اللازمة لصناعة البلوك سواء من الأسواق المحلية في قضاء ابي الخصيب أو من الأسواق القريبة في مركز محافظة البصرة ومن قضاء الزبير .
- ت- قلة تكاليف انشاء معامل البلوك ساعد على اقامتها وانتشارها بشكل واسع في القضاء ومندون توفر الشروط القانونية في انشاء المعامل وانعدام الرقابة الحكومية .
- ث- زيادة الطلب على الإنتاج (البلوك) مع اتساع ظاهرة النمو العمراني في منطقة الدراسة على حساب الأراضي الزراعية التي تشغلها بساتين النخيل .
- ج- وفرة اليد العاملة الرخيصة في منطقة الدراسة .
- ح- وجود طرق النقل الرئيسية والفرعية المعبدة التي تسهل عمليات نقل المواد الداخلة في الصناعة والمواد الناتجة .

٢- ان انتشار صناعة البلوك والتوسع العمراني علي حساب الاراضي الزراعية وبساتين النخيل ساهم :

- أ- تدهور الاراضي الزراعية وتناقص مساحتها في كافة المقاطعات الزراعية .
- ب- عزوف عدد من الفلاحين عن الزراعة والتوجه للعمل في أعمال البناء لقلة المردود الاقتصادي للزراعة والمشاكل التي تعاني منها سواء كانت طبيعية ام بشرية .
- خ- أهملت التأثيرات البيئية السلبية لقطاع صناعة البلوك المحلي والتي تداخلت بعض مواقع هذه المعامل مع الأحياء السكنية فانعكست سلباً في التلوث الضوضائي .
- د- تساهم اعمال صناعة البلوك في التدمير المباشر لسطح الارض الزراعية ورص التربة وخلوها من الغطاء النباتي فضلا عن تأثيراتها السلبية على شبكات الري والصرف الزراعي في المنطقة ، وهذا يؤدي بدوره الى فقدان المواطن الطبيعية للكائنات الحية مع تأثيراتها السلبية على عناصر البيئة الحيوية الاخرى .

وللتقليل من الأثر البيئي لتلك الصناعة يجب العمل بما يلي :

- ١- العمل علي الزام اصحاب المعامل بتسجيل معاملهم ضمن الدوائر الرسمية المختصة وضمن الضوابط والشروط المطلوبة وعدم التجاوز علي الاراضي الزراعية.
- ٢- العمل علي الزام اصحاب البساتين والمعامل بعدم اقامة معاملهم ضمن الاراضي الزراعية او بالقرب من الطرق الرئيسية والفرعية والمناطق السكنية والعمل علي نقل معاملهم خارج البساتين وخارج المناطق السكنية للحفاظ علي البساتين والمناطق الزراعية والارض من التجريف وتدمير الارض ، وحماية السكان من التلوث والضوضاء الناتج من هذه الصناعة .
- ٣- الزام اصحاب المعامل بعدم التجاوز علي شبكة الاسالة واخذ الموافقات الرسمية من الجهات المسؤولة ، والعمل علي عدم اهدار المياه بشكل عشوائي بوضع مقياس لمعرفة كمية المياه المستغلة في كل معمل مع جباية الاموال علي مقدار الاستهلاك للمياه.

- ٤- تبني الدولة هذه الصناعة والعمل على تطويرها وعدم جعلها بيد القطاع الخاص كما تقوم بدعم هذه الصناعة وتقديم الحوافز لها وتطويرها.
- ٥- اقامة المعامل ضمن الشروط والضوابط المطلوبة وبشكل نظامي وتوفير كل الشروط اللازمة لمستلزمات اقامة المعمل من ابنية والات ومعدات وضوابط حماية البيئة.
- ٦- العمل على سن قوانين صارمة وغرامات مالية كبيرة على الذين يتجاوزون على الاراضي الزراعية والذين لا يملكون الموافقات القانونية ومنع انتشار هذه المعامل داخل البساتين والاحياء السكنية .

قائمة الهوامش

- ١- الهيئة العامة للمساحة ، خريطة محافظة البصرة الادارية ، مقياس ١ : ٥٠٠٠٠٠ ، ٢٠١١ .
- ٢- انتصار قدوري جمعة وفيصل عبد الحسين ، دراسة مقارنة لأستخدام الخرسانة الخفيفة الوزن بدلا من الطابوق التقليدي في بناء القواطع ، مجلة التقني ، المجلد الرابع والعشرون ، العدد السادس ، ٢٠١١، ص٤٢ .
- ٣- أحمد جليل اسماعيل ، توطن صناعة البلوك وسبل تنميتها في منطقتي جوارقنة-حاجياوا ، مجلة جامعة دهوك ، المجلد ١٧، العدد ٢، (العلوم الإنسانية والاجتماعية) ، ٢٠١٤، ص٣٥٨ .
- ٤- عباس علي التميمي،تركز صناعة الطابوق في محافظة بغداد ، مطبعة الأرشاد ، بغداد ، ١٩٧٦ ، ص٢٥
- ٥- فاضلمحسن يوسفالموسوي،التباينالمكاني لصناعةالموادالانشائيةفيالعراق،اطروحةدكتوراةمقدمةالى مجلسكليةالتربية،الجامعةالمستنصرية،غير منشورة، ١٩٩٧ ، ص٢٢٦ .
- ٦- الدراسة الميدانية .
- ٧- مديريةزراعةمحافظةالبصرة،قسمالتخطيطو المتابعة، ٢٠١٥ ، بياناتغير منشورة .
- ٨- الهيئة العامة للمساحة،خريطة المقاطعاتالزراعيةفيمحافظةالبصرة، ١ : ٢٥٠٠٠ ، ٢٠١٢ .
- ٩- مجيدملوكالسامرائي،العلاقةالمكانيةبينطرقالنقلالبريةوالصناعةفيمحافظةالانبار،رسالةماجستير،كليةالتربيةجامعةالانبار ، ٢٠٠٠، ص٢٢٤ .
- ١٠- محمدخميسالزوكة،التخطيطالاقليميوابعاده الجغرافية،الطبعةالثانية،دارالجامعاتالمصرية،مؤسسةسعيدللطباعةالاسكندرية، ١٩٨٤، ص٢٢١
- ١١- weber a theory of location of industries translated by friedrich seventh impression . ١٩٦٩ p ٣٠ .
- ١٢- اوجار هوفر ، النظرية المكانية في اختيار المكان المناسب للنشاط الاقتصادي ، ترجمة عزت عيسى عوراني ، دار الافاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٧٤، ص٤٨ .
- ١٣- بلدية ابي الخصيب ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٤ .

- ١٤- الدراسة الميدانية .
- ١٥- احمد حبيب رسول، مبادئ الجغرافيا الصناعية، مطبعة الحوادث، بغداد، ١٩٨١، ص ٦٩
- ١٦- محمد خضير سلمان العلي، تحليل كفاءة الخدمات التعليمية في مدينة ابي الخصب، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الاداب، جامعة البصرة، ٢٠١٤، ص ٤٥ .
- ١٧- مديرية بلدية ابي الخصب ، سجلات رسمية ، ٢٠١٥ .
- ١٨- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للأحصاء ، نتائج ترقيم المباني وحصر السكان لسنة ١٩٩٧ ، بغداد ، ٢٠٠٠ .
- ١٩- مديرية الاحصاء في محافظة البصرة ، قسم التخطيط والمتابعة ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٥ .
- ٢٠- عمل الباحثين بالاعتماد على بيانات الجدول (٣) .
- ٢١- مديرية زراعة البصرة، قسم التخطيط والمتابعة، ٢٠١٥ .
- ٢٢- الدراسة الميدانية
- ٢٣- مديرية زراعة البصرة، قسم التخطيط والمتابعة، ٢٠١٥ .
- ٢٤- دائرة الاحصاء في محافظة البصرة ، قسم الاحصاء الصناعي ، ٢٠١٥ .
- ٢٥- كاظم عبد الوهاب حسن، وبشر بر مضانياسين، اسباب الزحف العمراني على الاراضي الزراعية في مركز قضاء ابي الخصب، بحث الفيفيو قاعة الندوة (الزحف العمراني على الاراضي الزراعية في محافظة البصرة) بتاريخ ٢٩-١٢-٢٠١٣، جامعة البصرة كلية التربية للبنات .
- ٢٦- مديرية زراعة البصرة، قسم التخطيط والمتابعة ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٥ .
- ٢٧- تصنيف المشاريع حسب تأثيراتها البيئية الثلاثة اصنافا وفقا للمعايير ووزارة البيئة العراقية وكما يلي:
- الصنف (أ)
- المشاريع التي تكون لها تأثيرات بيئية سلبية كبيرة وتؤثر على الكائنات الحية الضعيفة وتتضمن عادة التوطين وتؤثر على مواقع التراث الثقافي او على منطقتي اسعة تتعدى موقع العمل .
- الصنف (ب) المشاريع التي تكون لها تأثيرات بيئية سلبية غير قابلة للتلافي لانعكاسها على الكائنات الحية وتخصم موقع معين.
- الصنف (ج) المشاريع التي تقلل وتعدم فيها التأثيرات البيئية السلبية .
- ٢٨- - عماد عبيد جاسم، التشريعات البيئية في العراق، الجزء الاول، الطبعة الاولى، بغداد، ٢٠١٢، ص ٨٠-٨١

المصادر

- ١- احمد حبيب رسول، مبادئ الجغرافية الصناعية ، مطبعة الحوادث ، بغداد ، ١٩٨١.
- ٢- أحمد جليل اسماعيل، توطن صناعة البلوكوسيل تنميتها في منطقة تيجوار قرنة حاجياوا، مجلة جامعة دهوك، المجلد ١٧، العدد ٢، (العلوم الانسانية والاجتماعية) ، ٢٠١٤.
- ٣- اوجار هوفر ، النظرية المكانية في اختيار المكان المناسب للنشاط الاقتصادي ، ترجمة عزت عيسى عوراني ، دار الافاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٧٤ .
- ٤- انتصار قدور بجمعة وفيصل عبد الحسين، دراسة مقارنة لاستخدام الخرسانة الخفيفة الوزن بديل من الطابوق التقليدي في بناء القواطع، مجلة التقني، المجلد الرابع والعشرون، العدد السادس، ٢٠١١ .
- ٥- الدراسة الميدانية ، ٢٠١٥ .
- ٦- الهيئة العامة للمساحة، خريطة المقاطعات الزراعية في محافظة البصرة، ١: ٢٥٠٠٠ ، ٢٠١٢ .
- ٧- عباس علي التميمي، مركز صناعة الطابوق في محافظة بغداد، مطبعة الأرشاد، بغداد، ١٩٧٦.
- ٨- عماد عبيد جاسم ، التشريعات البيئية في العراق ، الجزء الاول ، الطبعة الاولى ، بغداد، ٢٠١٢ .
- ٩- فاضل محسن يوسف الموسوي ، التباين المكاني لصناعة المواد الانشائية في العراق ، اطروحة دكتوراة مقدمة الى مجلس كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، غير منشورة ، ١٩٩٧.
- ١٠- كاظم عبد الوهاب حسن، وبشر بر مضانياسين، اسباب الزحف العمراني على الاراضـ الزراعية في مـركـز قضاء ابيالخصيب، بحثا لقيفوقا نالندوة (الزحف العمراني على الاراضـ الزراعية في محافظة البصرة) بتاريخ ٢٩-١٢-٢٠١٣، جامعة البصرة كلية التربية للبنات .
- ١١- محمد خضير سلمان العلي، تحليل كفاءة الخدمات التعليمية في مدينة ابيالخصيب، رسالة ماجستير مقدمة الي مجلس كلية الاداب، جامعة البصرة، ٢٠١٤.
- ١٢-- مديرية بلدية ابيالخصيب، سجلات رسمية، ٢٠١٥ .
- ١٣- مديرية زراعة محافظة البصرة، قسم التخطيط والمتابعة، ٢٠١٥ ، بيانات غير منشورة .
- ١٤- مجيد ملوك السامرائي ، العلاقة المكانية بين طرق النقل البرية والصناعة في محافظة الانبار ، رسالة ماجستير ، كلية التربية جامعة الانبار ، ٢٠٠٠ .
- ١٥- محمد خميس الزوكة ، التخطيط الاقليمي لا وابعادة الجغرافية ، الطبعة الثانية ، دار الجامعات المصرية ، مؤسسة سعيد للطباعة الاسكندرية ، ١٩٨٤ .
- ١٦- مديرية احصاء محافظة البصرة ، قسم التخطيط والمتابعة ، سجلات رسمية ، ٢٠١٥ .
- ١٧- weber a theory of location of industries translated by friedrich seventh impression ١٩٦٩ .

